اسدال الستار على مهرجان السليمانية للفيلم الكردي

الغزال الذهبي لفيلم (النورس) وافضل فيلم (بعجالة)

بشار عليوي
السليمانية

اختتمت امس الاول الاحد في مدينة السليمانية، فعاليات(مهرجان السليمانية للفيلم الكردي) الذي نظمته دائرة الفنون السينمائية التابعة لوزارة الثقافة في حكومة اقليم كردستان العراق . حيث استمر لخمسة ايام للفترة من ٢٠ــ٨/٢٤/ ٢٠٠٨ على قاعة الثقافة في السليمانية.

وجاء تنظيم هذا المهرجان ، كخطوة مضافة باتجاه تفعيل حركة السينما الكردية التي تشهد تطوراً ملموساً منذ عدة سنوات. وشارك في المهرجان (٣٥) فيلماً ناطقاً بالكردية ، لسينمائيين كرد من داخل اقليم كردستان وخارجه .

افتتحت فعاليات المهرجان ،عصر الاربعاء الماضية ، بحضور وزير الثقافة في حكومة اقليم كردستان ، وجمع غفير من الادباء والفنانين ومن اهالي المدينة . حيث بدا حفل الافتتاح بقراءة عدد من الكلمات لرئيس اللجنة العليا للمهرجان ووزير الثقافة ومحافظ السليمانية(دانا احمد) . ثم عرض فيلم(والتقينا في الحضيض) سيناريو واخراج/ بهروز نوراني) تمثيل/ ئه للا مراد ــ شالا كلكي. وكان هذا الفيلم ،ضيف شرف المهرجان .

شهدت الفترة الصباحية لليوم الثاني عرض ستة افلام هي (ان ذهبت ــ اخراج سالم صلواتي / العقاب ــ اخراج جيمن رحيمي/ السمك ــ اخراج سركوت محمدي/ خوف ــ اخراج زانا حمه غريب / الطريق الطويل ــ اخراج فتحي ايفاري/ نظرة ــ اخراج مريوان ابراهيم) اما الفترة المسائية فقد عرضت فيها سبعة افلام وكانت (بعجالة ــ اخراج لاوان حسيني/ جبل عالي ــ اخراج دلكش روزبياني/ الحائط ــ اخراج تحسين فايق/ خيال احمر ــ اخراج كيومرزي كريمي/ ثواني ــ اخراج ريكوت حمه توفيق / شلال ــ اخراج جبار ساعي/ الان ــ اخراج كاروان عبد الله) .

عرضت في اليوم الثالث عشر افلام تم توزيعها على الفترتين الصباحية والمسائية ، ففي الفترة الصباحية قدمت اربعة افلام هي كافكا الابيض ــ اخراج فيان مائي/ تحرير ــ اخراج هاوار مصطفى/ ليلة يوم الثلج ــ اخراج بابك صلواتي/ شبكة العنكبوت ــ اخراج محيي الدين رضا). فيما عرض في الفترة المسائية ستة افلام وكانت كالاتي (الحدود ــ اخراج ستار جمن كول/ امنية مفقودة ــ اخراج ناسري نيكبه خت/روح معلقة ــ اخراج حسن رازين/ على مقربة من ــ اخراج عرفان عامي /هنيئة ــ اخراج هاوري قادر/ شجرتي ــ اخراج سارا سيدت) .

وفي اليوم الرابع عرضت في الفترة الصباحية ، الافلام التالية (المثنى ــ اخراج اكبر شاهبازي/الراديو ــ اخراج ئاران امين/ قصص ما بعد الحرب ــ اخراج سرور قره داغي/ اللوحة ــ اخراج هيوا طه) فيما شهدت الفترة المسائية تقديم افلام / اخر مظهر ــ اخراج هاوكار فرهاد/ انفاس ترجع ــ اخراج مؤيد محمود وكاردو/ الحضيض ــ اخراج سوران قانع/ نورس ــ اخراج كامران جمال/ الجيران ــ اخراج منصور بياتي /هيوا ــ اخراج كاوه كافروشي/ بركة ماء ــ اخراج ئه شكان احمدي/ في ساحل الوهم ــ اخراج محمد سيد) .

ملصق المهرجان

الغزال الذهبي

واقيم يوم الاحد اقامة مراسيم حفل ختام المهرجان . حيث عرض الفيلم التسجيلي (ايام المهرجان) سيناريو واخراج/ ساسان فقي ، من انتاج تلفزيون كه لي كردستان . اعقب عرض الفيلم ، قراءة كلمة اللجنة العليا المنظمة للمهرجان ، ثم تم تكريم خمسة من فناني مدينة السليمانية ممن كان لهم اسهامات بارزة وباع طويل في العمل التلفزيوني والسينمائي وهم كل من ﴿عمر دلباك/ شوكت امين/طه كريمي/كيوان يوسيفي/ حسين حسن﴾ تلا ذلك قراءة البيان الختامي من قبل اللجنة التكريمية واعلان جوائز المهرجان ﴿الغزال الذهبي﴾ وكانت كالاتي //

جائزة افضل سيناريو ومنحت الى(لاوان حسيني) عن فيلم (بعجالة) .

جائزة افضل اخراج منحت الى (كامران جمال) عن اخراجه لفيلم(نورس) .

جائزة افضل تصوير منحت الى(فردين باتماني) عن فيلم (ان ذهبت) .

جائزة افضل ممثل منحت الى (سيار طيب) عن دوره في فيلم (كافكا الأبيض).

جائزة افضل ممثلة منحت الى (لارين جنك) عن دورها في فيلم (كافكا الأبيض) .

جائزة افضل مونتاج منحت الى(احمد محمد) عن فيلم (نورس) .

جائزة افضل موسيقى تصويرية منحت الى (بيمان سليمي) عن فيلم (ان ذهبت) .

جائزة افضل اضاءة منحت الى (طاهر عبد الواحد) عن فيلم (نورس) .

جائزة افضل فيلم في المهرجان فكانت لفيلم (بعجالة).

جانب من الحضور

بين المحكي الروائي والمحكي الفيلمي
فيلم (العطر) انموذجا

كاظم مرشد السلوم

العلاقة بين الادب والسينما علاقة وطيدة تعود الى البدايات الاولى لاكتشاف عالم التصوير ومن ثم عالم السينما المدهش وخلال سني العلاقة هذه قامت السينما بتحويل العديد من الاعمال الادبية الى اعمال سينمائية مهمة.

ففي البداية قام صانعو الافلام باختيار روائع الاعمال الادبية ليصنعوا منها افلاماً ذاع صيتها وبقيت خالدة في ذاكرة الجمهور وبذلك تكون السينما قد وفرت نوعا اخر من القراءة للاعمال الادبية وهي القراءة المرئية.. وساهمت الى حد ما بانتشار العديد من الاعمال الادبية عالميا..من خلال تحويلها من عمل مقروء الى عمل مرئي يشاهد ابطاله يتحركون ويتكلمون كذلك كانت الاعمال الادبية مادة غنية وثروة.. وفرت للسينما مواضيع استطاعت السينما من خلالها ان تحقق نجاحات هامة.

بذلك تكون العلاقة بين الادب المحكي الروائي والسينما (المحكي الفلمي) علاقة منفعة تصب في خدمة الفنين ولكن هل نجحت السينما دائما في تحويل المحكي الروائي الى محكي فيلمي.. نعم قد تكون نجحت هنا او هناك ولا يستطيع احد اغفال روائع سينمائية هامة جاءت من رحم الاعمال الادبية مثل " المريض الانكليزي " للروائي مايكل اونداتي و ذهب مع الريح لمارجيت متشل والعراب لماريو بوز وغيرها.

اسوق هذه المقدمة بعد مشاهدتي لفيلم العطر.. المأخوذ عن رواية بنفس الاسم للروائي (باتريك زوسكيند) وقد سبق لي وقرأت الرواية (مستنسخة) في العام ,٢٠٠١

استطاع المؤلف " باتريك زوسكيند " ان يشد القارئ الى احداث وتفاصيل روائية باشتغاله على ثيمة لم يشتغل عليها احد من قبله وهي " ماذا يحدث لو ان شخصا ما تطورت احدى حواسة الى الحد الذي لم يحدث لاحد من قبله "

هذا التطور ناتج عن ظروف ولادة وزمن غير طبيعي (فرنسا في القرن السابع عشر " وانت تقرأ تفاصيل الرواية بتلاعب المؤلف بمشاعرك متعاطفا، متقززا، فرحا، مندهشا.. ليسرح خيالك متصورا العديد من الاجواء المتأنية من خلال السرد الروائي..

حين شاهدت الفيلم. قررت اعادة قراءة الرواية مرة ثانية لارى هل نجح صانعو الفيلم من تحويل المحكي الروائي الى محكي فلمي مع الحفاظ على روح النص.

مع القراءة الثانية لم يعد بامكاني الانطلاق بخيالي لتصور معالم الحدث كما القراءة الاولى.. كون مشاهدتي للفيلم قد فرضت على مخيلتي المحكي الفيلمي ولم يعد باستطاعتي تصور بطل الرواية والفيلم (باتسيت) غير بطل الفيلم الذي شاهدته.

ولكن استطاع صانعو الفيلم ان يبتكروا عوالم مدهشة من خلال الرواية دون تجاهل النص الادبي.. ففي رواية العطر هناك تفصيلات من الصعوبة توظيفها صوريا.. وبالتحديد مشهد اعدام " باتسيت " ولكن الفيلم قدم هذا المشهد بطريقة رائعة من الصعوبة بمكان ان تخطر في مخيلة القارئ.

صانع العطر الذي علم " باتست " الصنعة " مالديني " لم يكن بالامكان تخيله. ادى داستن هوفمان الدور ببراعته المعهودة برغم قصر هذا الدور ولكن القراءة الاولى للرواية والخيال الذي يسرح فيه القارئ وفي هذه الرواية تحديدا كان من الصعب الالمام به كاملا برغم الجهد المبذول في الفيلم.. وكان بالامكان الاستفاضة في الكثير من التفاصيل او على الاقل الانتباه اليها.. فهناك قفزات واضحة على الكثير من تفاصيل الرواية المهمة.

ولو انه ليس من الضرورة ان ينقل الفيلم كل تفاصيل الرواية ولكن هناك تفاصيل لا يمكن تجاهلها والقفز عليها.. اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الرواية قد قرأها المشاهد قبل عشر سنين. واصبح لديه انطباع واضح عن احداثها. وهذه مسألة كان يجب ان ينتبه لها صانعوالفيلم.

كذلك كان يمكن ان تكون هناك اضافات او لمسات من كاتب السيناريو والمخرج الفيلم تبتعد ولو بشكل بسيط عن النص الادبي وهذا ما افتقده الفيلم فقد اعتمد كليا على النص الروائي في تحويله الى نص محكي ومرئي.

ولا اريد ان اتطرق الى الجوانب الفنية والتقنية للفيلم فقد اعود لذلك في وقت لاحق.

يوسف شاهين: جرأته وإنجازاته لا ينكرها أحد

شيلا وايتكر
ترجمة: نجام الجبيلي

لاحظ "جان رينوار" مرة إن "الحقيقة دائماً تكون ساحرة" في أفلام زميله المصري يوسف شاهين. لقد صنع شاهين ، الذي توفي وعمره ٨٢ سنة بسبب نزيف المخ، أكثر من ٤٠ فيلماً إذ تتحرى أعماله باطراد الوطنية الصادقة التي تعني أن تكون مصرياً، والحاجة إلى التسامح والمجتمع العادل.

وعلى الرغم من تقدير المخرجين الأوربيين له وتفضيله في المهرجانات العالمية إلا أن التوزيع التجاري لأفلامه في الغرب- عدا فرنسا- بقي محدوداً ، وكانت أعماله المتأخرة أحياناً تعرضت إلى التهديدات من قبل الأصوليين في العالم الإسلامي.

في أواخر السبعينيات والثمانينيات أخرج ثلاثية سير ذاتية جلبت له شهرة عالمية واسعةً (أسكندرية ليه 1978 – ، حدوتة مصرية – 1982 ، أسكندرية كمان وكمان (1989 – وتدور أحداثها في الإسكندرية عام ١٩٤٢ حيث كانت الوطنية المصرية نفسها تواجه الاحتلال البريطاني مما استدعى إرسال المزيد من القوات هناك للقتال ضد الألمان، ويربط فيلم "أسكندرية ليه" مقاطع من أفلام هوليودية موسيقية وأفلام خبرية من متحف الحرب الإمبراطوري.

وكان ذلك في زمن اتفاقية كامب ديفيد ودعوة الثلاثية للتسامح فسرّت كونها مساندة للرئيس أنور السادات في زيارته للقدس عام ١٩٧٧ وما لحقها من اتفاقيات مع إسرائيل عام ١٩٧٩ والتطورات غير المألوفة جداً في العالم العربي. وعلى الرغم من أن المنظمات الفلسطينية قبلت الفيلم إلا أنه منع في عدد من الدول العربية. ومع ذلك فقد فاز بجائزة الحكام في مهرجان برلين السينمائي.

ولد شاهين في الإسكندرية المحتلة من قبل البريطانيين في عائلة تتكلم أربع لغات. كان والده محامياً لبنانياً مسيحياً ومناصراً لحزب الوفد الوطني وكانت أمه إغريقية. درس في مدرسة اللاهوت المسيحي في كلية فكتوريا التي كانت تعطي دروسها بالإنكليزية.ومشاهدته لمسرحيات خيال الظل في طفولته ثم أفلام حجم ٩,٥ ملم حفزت لديه الرغبة في الحصول على مهنة في المسرح.

وحين بلغ السابعة عشرة أقدم على إخراج مسرحية غنائية في سينما الحمراء بعد مشاهدة فيلم وثائقي عن مخرج الاستعراضات الأمريكي فلورنز زيغفلد. ولسوء الحظ فإن المالك أتاح فقط ساعتين كوقت للبروفة وكان العائد كارثياً لهذا فإن محاولة شاهين لإقناع أبيه لدراسة التمثيل فشلت. وبدلاً من ذلك ذهب إلى جامعة الإسكندرية ليدرس الهندسة –وهو اختيار أبيه- حيث أخرج أكثر من مسرحية غنائية ناجحة وأخيراً أقنع أبويه بإرساله إلى معهد باسادينا في كاليفورنيا حيث أنهى فصلاً دراسيا في التمثيل من ثلاث سنوات خلال سنتين.

وعند عودته قرر ان يخرج الأفلام، فأخرج فيلما كوميديا بعنوان " بابا أمين"- ١٩٥٠ حين كان عمره ٢٤ سنة. وكان فيلم "ابن النيل" هو الفيلم الرئيسي الأول الذي يستعمل فيه المواقع الخارجية وبدأ نشاطه بعد الزفاف إلى زوجته الفرنسية المولودة في الأسكندرية "كوكو". وكان قد خطا خطوة واسعة في فيلم " باب الحديد" ، الذي يحكي قصة العمال المطرودين وصوره بالأبيض والأسود المدهشين. وكان أيضاً الظهور الأول لشاهين أمام الكاميرا –حيث أدى دور بائع الصحف المعوق "قناوي" إذ تظهر رغبته الجنسية المقموعة إلى السطح حين تصبح "هنومة" ، بائعة المشروب الغازي، هدف رغبته.

أما فيلم "الناصر صلاح الدين" فهو ملحمته التاريخية التي أنتزعها من عز الدين ذو الفقار وأصبحت له. والفيلم بالألوان إذ وضع الرئيس جمال عبد الناصر تحت تصرفه ٨٠٠ جندي و١٢٠ من سلاح الفرسان والفيلم يعتمد بشكل حر على سيرة البطل المسلم صلاح الدين الذي هزم الصليبيين. وبينما قدم الفيلم صورة مثالية إلى حد ما للرجل، فإن نسجه القصة حول المبادئ الإسلامية –وبضمنها التسامح الديني الكريم مع بقية الأديان التوحيدية –وجدله دفاعاً عن حق الأمم العربية في حكم القدس جعلته وثيق الصلة بالصراع الفلسطيني بصورة أكبر على مدى الزمن. يستمر. وعلى الرغم من دعم ناصر الأساسي إلى أن مواجهة شاهين اللاحقة مع نائب وزير الثقافة حول فيلم آخر جعل الفيلم مهملاً في الجوائز الوطنية.

ذهب شاهين إلى لبنان لإخراج كوميديا موسيقية (بياع الخواتم-١٩٦٥) مع المطربة المعروفة فيروز لكنه رجع إلى مصر حين سمع بأن ناصر أشار إلى أن "الرجل المجنون" يمكن أن يرجع. وأول فيلم سياسي له كان " جميلة الجزائرية" 1958 – وهي قصة مؤثرة ضد الاحتلال الفرنسي أنتجت قبل الانسحاب الفرنسي لكن بعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ أصبح سياسياً بصورة متزايدة.

في عام ١٩٧٢ أسس شركته الخاصة (مصر للأفلام) مع ابنه وابن أخيه ماريانا وغابريبل خوري لكنه عانى من نوبة قلبية خلال تصوير فيلم "العصفور"- ١٩٧٣، وهو تأمل مباشر في هزيمة ١٩٦٧، وخضع إلى عملية جراحية مفتوحة للقلب.

استمر شاهين بصناعة الأفلام في التسعينيات لكنه بدأت متاعبه مع الأصوليين. ففي فيلم المهاجر 1994 – الذي عرض بنجاح حصلت المشكلة لأن القرآن يمنع تمثيل الأنبياء: وفي نظر الأصوليين كان الفيلم إعادة لقصة يوسف. وكان الفيلم محظوراً إلى أن كسب شاهين الدعوى القضائية لكن لا أحد جرأ على عرض الفيلم فيما بعد.

وفي عام ١٩٩٧ حصلت له أيضاً مشكلة مع الاصوليين حول فيلم "المصير" الذي يعتمد على حياة الفيلسوف الأندلسي العربي من القرن الثاني عشر أبو الوليد بن أحمد ابن رشد (المعروف في الغرب باسم "أفيروس") الذي يقدره المسيحيون واليهود عالياً لكن يشك به زملاؤه العرب بسبب آرائه الأرسطية العقلية. وكان الفيلم دعوة إلى التسامح قد نظر إليه كونه هجوماً على الإسلام إضافة إلى تمثيله الوقح لابن رشد.

وتلقى شاهين مرة أخرى تهديدات لكنه تمسك بموقفه و صرح، مستبقا الجدال اللاحق، بأنه " لا يوجد شيء يضاهي الإرهاب الإسلامي ، إنه مجرد إرهاب مباشر". ونزعة التعصب تلك لم تكن حكراً على العرب. وأصبح الفيلم أول له يوزع تجارياً في الولايات المتحدة وأقيم معرض استعادي في عام ١٩٩٨ لخمسة عشر فيلماً من أفلامه في مركز لنكولن في نيويورك ثم قام بجولة في بقية المدن الأمريكية.

بعد عرض فيلم "المصير" في مهرجان القاهرة السينمائي في تلك السنة، أثار ضجة على المسرح أمام وزراء الثقافة والإعلام بالتصريح بأن التلفزيون المصري تافه وواقع تحت التأثير السياسي، وهي إحدى ثيماته الثابتة العامة. في عام ٢٠٠٢ ساهم بفلم قصير من ١١ دقيقة لفيلم مركب يدور عن هجمات ١١ أيلول ، وبسببه اتهمته ، من بين الآخرين، مجلة أنترتينمنت الأمريكية بـ" المعاداة الشديدة لأمريكا". وفيلمه هو مواجهة خيالية بين مخرج غير مسمى و جندي مارينز قتل في بيروت وقاتله الأصولي ،إذ يعتبر الملايين من الضحايا في العالم هم بسبب السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

كتب شاهين بصورة مطردة سيناريوهاته الخاصة بدءاً من (المهرج الكبير) 1952 – واحياناً كان يظهر في أفلامه. وقد قدم العون لعدد من الممثلين بضمنهم عمر الشريف الذي من أجله قدم فيلمه الأول (صراع في الوادي) 1953 – وعمل معه في مناسبتين. كذلك مثلت معه المطربة المصرية داليدا في "اليوم السادس"- ١٩٨٦ قبل انتحارها المأساوي. كذلك مثل في أفلامه ممثلان فرنسيان ميشيل بيكولي وباتريك شيرو، وهو نفسه مخرج أوبرالي ومسرحي وسينمائي، في فيلم "وداعاً بونابرت" 1985 – كذلك ظهر بيكولي في فيلم " المهاجر" بينما قدم في فيلم "سكوت ح نصوّر" 2001 – المطربة التونسية لطيفة. كذلك أخرج أفلاماً وثائقية قصيرة مثيرة للجدل.

في عام ١٩٩٧ تسلم شاهين جائزة مهرجان كان للإنجاز مدى العمر، بعد ٤٦ سنة وخمسة أفلام من ظهوره لأول مرة هناك، وفي عام ٢٠٠٤ كان فيلم " أسكندرية .. نيويورك" خاتمة أفلامه الليلية.

في عام ٢٠٠٧ صنع فيلماً قصيراً آخر كجزء من الفيلم المركب "كل له سينماه" الذي موله "جيل جيكوب" للاحتفال بالذكرى الستين لمهرجان كان، وقد بدأ العمل بفيلم "هي فوضى" وهو تعليق حاد على مصر المعاصرة- وبالأخص على قسوتها السياسية. لكن المرض منعه من إكماله وتولى مهمة إكماله خالد يوسف الذي عمل مع شاهين كممثل وكاتب سيناريو مشارك ومخرج مساعد. وعرض في مهرجان فينيسيا للفيلم عام ٢٠٠٧ وفي كانون الأول من تلك السنة تسلم جائزة مهرجان دبي العالمي للفيلم للإنجاز مدى الحياة لمخرج عربي على الرغم من أن صحته منعته من الحضور.

حينما التقيته في القاهرة عام ٢٠٠٢ كان قد احتل عناوين الصحف بعد أن فرقت الشرطة بالغاز المسيل للدموع جموع المتظاهرين ضد إسرائيل: شاهين الذي كان يعاني من مشاكل القلب قد حمل من مشهد التظاهرة من قبل الطلاب. في هذا الوقت كان يتأمل بما يشتمل عليه فيلمه، ولكن كان واضحاً بأن الأحداث أجبرته على مراجعة حبه لأمريكا، وهذا التفكر بلا شك يشي بتعليق في الفيلم بأن "أمريكا يجب أن تنشر قيمها بدلاً من أن تهدم المدنيات". وبعد هجمات الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ استشهد بالقول بأن الأمريكان يجب أن يشاهدوا فيلميه " المصير" و "الآخر" والأخير هو تعليق على العولمة.

إن شاهين المعروف بنظارتيه الكبيرتين السميكتين والوجه الشيطاني والقوام الساحر كان رجلاً دافئاً ظريفاً. والفنانون الذين تأثر بهم جولين دوفيفيه مخرج فيلم " الفالس العظيم" وبسبي بيركلي وجان كيلي (الذي أهدى له فيلم اليوم السادس (1986 –إضافة إلى أن خلفيته الأسكندرانية التي تنتمي إلى شرق المتوسط أكثر من انتمائها للإسلام وأفلامه غير الخطية من المحتمل أنها جعلت به شيئاً من الغرابة في العالم العربي بينما التزامه بالشؤون المصرية والعربية والاجتماعية والسياسية ربما كانت عقبة في تقبلها الواسع في الغرب.

لكن إنجازاته الأساسية وشجاعته لا يمكن إنكارها وعلى الرغم من أن أفلامه المتأخرة كانت ربما أقل براعة وإبداعاً من أفلامه المبكرة ، وبالأخص في استعماله للأغنية والرقص، إلا أن مكانته راسخة في بانثيون الخالدين.

ترك يوسف شاهين وراءه زوجته "كوكو" إذ ولد المخرج وكاتب السيناريو والممثل في ٢٥ كانون الثاني ١٩٢٦ ورحل في ٢٧ تموز ٢٠٠٨ .